وللرزق اسباب تروح وتغدى ... واني منها بين غاد ورايح ٥

تنعت ثوب العدم من حلة الغنا ... ومن بارد عذب زلال بمالح

قال الخطابي فيه ثلاث لغات مالح وماح وملاح كما قالوا اجاج وزعاق وزلال
قال والكل جايز وانما نزل من اللغة العالية الى التي هي ادنا للايضاح والبيان وحسما
للاشكال والالتباس لئلا يتوهم متوهم انه اراد بالملح المذاب فيظن ان الطهارة
جايزة به هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى ٥ وانشد اصحابنا في ماح بيتا لابن حازم

تلونت الوانا على كثيبه ... وماح عذبا من اخاديك ماح

وانشدوا على ملح قول خلد بن يزيد في رملة بنت الزبير

ولو وردت ماء وكان قبيلة ... ملحا شربنا ماءه عذبا

هذا الذي ذكرناه هو الجواب الصحيح وذكروا جوابا ثانيا ان الشافعي امام في اللغة فقوله
فيها حجة ٥ وجوابا ثالثا هذه اللفظة ليست من كلام الشافعي رضي الله عنه
وانما هي من كلام المزني وغير عبارة الشافعي وهذا الجواب ليس بشيء وكيف يثبت
هذا الخطا الى المزني وعنه مندوحة ٥ وقولهم لم يذكر الشافعي هذا اللفظ بصحيح
وقد انكره الامام ابو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الشافعي فقال في رسالته
الى الشيخ ابي محمد الجويني ان اكثر اصحابنا يشبون الغلط في هذا الى
المزني ويزعمون ان هذه اللفظة لم توجد للشافعي قال البيهقي وقد سمى الشافعي
البحر ماء في كتابين احدهما في امالي الحج في مسئلة كون الصيد البحري حلالا للمحرم
والثاني في المناسك والكبير وذكر البيهقي ايضا هذين النصين في كتابه رد
الاعتقاد على الفاظ الشافعي قال البيهقي وذكر الامام ابو منصور محمد
بن عبد الله الفقيه الاديب قال اخبرني ابو عمرو غلام ثعلب قال سمعت ثعلبا
يقول كلام العرب ماء ملح وسمك ماح وقد جاء عن العرب ماء ماح قال ابو
منصور واذا حكى ثعلب هذا عن العرب كان حجة قال ابو منصور وسالت
اباحامد الحارثي صاحب التكملة عن قول الشافعي ماء ماح فقال صحيح
جايز يقال ماء ملح وماء ماح وكلاهما لغة قال البيهقي وفيما حكى ابو منصور الجواليقي

في كتابه عن ابي محمد بن درستويه صاحب المبرد قال يقال ماء ماح ومليح قال
وسالت ابا العلا الحسن بن شاذ وهو احد اهل عصره ادبا وفضلا عن هذا
فقال يقال ماء ماح اذا كان اصله ملحا وملح اذا مازجته ملوحة قال البيهقي
وقد روينا في الشعر الكبير عن ابي هريرة قال اتى نفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا نصيد في البحر وبعنا الماء العذب فربما تحوزنا العطش
فهل يصلح ان نتوضا من البحر الملح فقال نعم وروى البيهقي حديثا اخر مرسلا
باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب الماء قال الحمد لله
الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ٥ والملاح
بفتح الميم وتشديد اللام صاحب السفينة ٥ وفي الحديث صحيح بكسر الميم
قال اهل اللغة الملح الذي فيه بياض وسواد وبياضه اكثر **فصل ملك**
الملك بضم الميم مصدر الملك بكسر اللام ومنه قولهم في التلبية ان الحمد والملك
وقولهم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك والتملك من مال او
غيره فيقال فيه هو ملك فلان وملك يمينه بكسر الميم وفتحها وضمها ثلث
لغات الكسر افصح واشهر ٥ والملك والملاك والاملاك كله بمعنى
التزوج والاملاك افصح واشهر ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق
الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم **فصل ملل** قال
اهل اللغة يقال مللت الشيء بكسر اللام املة بفتحها وملت به مللا وملالة
وملة اي سئمته واستملته بمعنى مللته ورجل مملول ومل ومملوله وذو ملة وامراة
ملولة واملة واملل عليه اي اشاة يقال ادل فاملل واملل عليه بمعنى املى ٥ والملة
الدين وفلان يتململ على فراشه ويتململ اذا لم يستقر من الوجع كانه على ملة وهي
الرماد الحار ٥ وقوله في خطبة الوسيط الذي هو داعية الاهمال
اي الشامة **فصل ملى** قال الجوهري املت الكتاب املي واملته
املل لغتان جيدتان جاء بهما القران ٥ واستملية الكتاب سالته ان يملية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)